بورصة الكتب

الكتاب «بنات الرياض» - تأليف: رجاء عبد الله الصانع - الناشر: دار الساقي للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - سعر السوق $10.00

الكتاب «الشفق» - تأليف: ستيفاني ماير ترجمة، تحقيق: الحارث النبهان - الناشر: المركز الثقافي العربي - الطبعة الأولى - سعر السوق $13.00

العربية المستنيرة وليس معول هدم

• فؤاد زكريا

ما نشرت من كتب. ووازنت بين الكتب المؤلفة والكتب المترجمة، وبين فروع المعرفة ذاتها. وقد تطلب من المؤلف التوسع في نقطة معينة من الكتاب أو حذف أخرى، وتغيير الموضوع كله لينسجم مع توجهاتها الثقافية. وكانت معاييرها الدقيقة ترفض من المؤلفات ما سبق إلى موضوعاتها ككتب أخرى أو ما ليس فيه جديد على الناس.

وقد تنوعت المواضيع التي عالجتها السلسلة التي كان هدفها الأساسي هو خلق رأي عام مثقف ومستنير. ورأى الدكتور محمد حسن عبد الله إن التنوير يتطلب «أن يكون الأسلوب علميا إذ لا يمكن توجيه الخطاب إلى العقل إلا بقوانينه هو، وأن يكون هدفها (أي السلسلة) الوعي الشامل بكل ما كان، وما هو كائن، وما سيكون أو ما ينبغي أن يكون. وأن تكون الدعوة إنسانية، مرتكزة على قاعدة من الإيمان بحرية العقل، وحرية صاحبه معا، وأن تكون دعوة التنوير موجهة إلى الجميع، لا تستثني أحدا، بمزيد الرعاية أو مزيد الإهمال، وإنما تخاطب كلا بما في طاقة استيعابه، وما يضعه أمام واجبه.

«وعندما نستعرض عناوين ومواضيع السلسلة سنجد أن شعار التنوير ماثلا في كل أعدادها، وهو ما يتبدى بجلاء في بعض المحاور الرئيسية لأعداد السلسلة.

«هذا عن مواضيع السلسلة. فماذا عن مؤلفيها. إن من يتأمل أسماء مؤلفي هذه الكتب سيجد أن «التخصص الدقيق» صفة أساسية، فضلا عن نزاهة الفكر، والتمرس في التأليف، واستقرار المنهج والقدرة على إفهام عامة المثقفين أفكار خاصتهم.

المحنة

ظلت هذه السلسلة تصدر بانتظام أول كل شهر منذ عددها الأول (يناير 1978) وحتى عدد أغسطس 1990، عندما توقفت مؤقتا بسبب كارثة الغزو العراقي للكويت. ويصف الدكتور فؤاد زكريا تلك الجريمة والمحنة التي ألمت بـ «عالم المعرفة» بقوله «عام كامل توقفت فيه سلسلة عالم المعرفة رغما عنها، بعد أن صدر آخر عدد منها يحمل عنوانا تنبؤيا : التلوث مشكلة العصر. كان ذلك بالفعل عام التلوث : تلوث سياسي وعسكري أصابنا منذ اللحظة التي فكر فيها بلد عربي في أن يحل مشكلته مع بلد آخر بالغزو، وتلوث أخلاقي تمثل في تلك الممارسات الهمجية التي تفوق كل مايخطر ببال الخيال المريض، وتلوث مادي في عمليات التلغيم والهدم والتخريب، ثم الإحراق الكامل لأشد المواد قابلية للاحتراق، ولثروة عربية آثر الغزاة أن يبددوها في الهواء ما داموا قد وجدوا أنفسهم عاجزين عن الاستحواذ عليها.

«غير أن أفدح أشكال التلوث التي لحقت بنا خلال هذا العام المشؤوم، التي ستظل تشوه وجه حياتنا بعد وقت طويل من انتهاء آثار التلوث السياسي والأخلاقي والمادي، هو التلوث الفكري. فقد انشقت تلك الأرض الطيبة التي سقاها رواد الحضارة العربية الحديثة بنور عقولهم، والتي أخصبها كل مشروع ثقافي نبيل نبع من وطننا العربي، كمشروع «عالم المعرفة» - انشقت تلك الأرض عن كيانات فكرية شوهاء توظف عقولها من أجل دعم العدوان، وتكدس الحجج المغلوطة من أجل التستر على الجرائم الشنيعة التي كانت ترتكب يوميا في حق الانسان الكويتي، والعراقي، والعربي أينما كان.

«لقد كانت أشد اللحظات إيلاما هي تلك التي اكتشف فيها كل من أسهم بجهده وفكره في انجاح مشروع ثقافي مثل «عالم المعرفة»، ان تلك المعاني التي حاولنا قدر استطاعتنا أن نغرسها في النفوس طوال ثلاثة عشر عاما، قد انكسرت عند القشرة الخارجية لعقول الكثيرين، وأن قيما كالحرية وحقوق الانسان والتضامن والتفاهم والعقلانية لم تجد من يدافع عنها بين شعوب عربية كاملة، بل لقد وجدت، بين أشهر «المثقفين» من يعد هذه القيم رخاوة وطراوة، ويسمي الفاشية الدموية الغاشمة «صرامة». في مثل هذه اللحظات قد ينتاب المرء شك قاتل، حين يتساءل: هل كنا نحرث في البحر؟ وهل تغلغلت الثقافة حقا في نفوس أولئك الذين صفقوا للطغيان وفلسفوا جرائمه وغضوا أنظارهم عن كل مايتصل من قريب أو بعيد بانسانية الانسان؟

الصدور من القاهرة

ولهذه الأسباب تحديدا عادت «عالم المعرفة». بل إنها عادت للصدور من القاهرة في سبتمبر 1991 قبل اخماد حرائق النفط وقبل أن تستعيد البنية الأساسية عافيتها. يقول الدكتور فؤاد زكريا «عندما تعود عالم المعرفة بعد عام واحد من التوقف القسري فسوف يكون اليوم الذي يقلب فيه القارىء العربي صفحات عددها الأول بعد الغزو أحد أيام أعياده.. ولابد أن يشعر بالزهو حين يرى بلدا يستمد مصدر دخله الوحيد من النفط، يعود إلى الانفاق على مشروعات ثقافية تستهدف نفع العالم العربي كله، وهو لم يطفئ بعد نصف آبار البترول التي أحرقها المحتل الغاصب، ولم يبدأ في انتاج مصدر دخله بالقدر الذي يفي بحاجاته الضرورية. وسوف يدرك عندئذ أن عودة الثقافة النابعة من الكويت، وعودة الحياة النابضة إلى الكويت، هما مسميان لشيء واحد».

وكان الدكتور سليمان العسكري، الأمين العام المساعد للمجلس آنذاك قد أعد مذكرة عرضت على مجلس الوزراء بالطائف لاعادة إصدار السلسلة من القاهرة بعد تخصيص الميزانية اللازمة لها. وبعد موافقة مجلس الوزراء.

أعاد الدكتور سليمان العسكري، بمعاونة الأستاذ عبدالسلام رضوان رحمه الله، إصدار السلسلة من القاهرة، حيث صدر منها سبعة أعداد - بدءا من العدد 153 (سبتمبر 1991) - طبعت في مطابع الشروق، ووزعتها مؤسسة الأهرام القاهرية في أنحاء العالم العربي كافة. وظلت تصدر من القاهرة إلى أن عادت مرة أخرى للصدور من الكويت بعد التحرير اعتبارا من العدد 160 في ابريل، حيث طبعت في أول مطبعة كويتية يعاد بناؤها بعد الغزو والتحرير.

حرمة الثقافة

تلخص شهادة الدكتور محمد السيد السعيد -رحمه الله- عن عالم المعرفة تلك التجربة الفريدة عندما قال إن سلسلة عالم المعرفة أصبحت حقيقة: «أحد الأنهار الكبرى في الثقافة العربية. وقد جمعت هذه السلسلة بين فنون الكتابة بأشكالها المختلفة، تأليفا وترجمة، بما يؤكد معنى حتمية وضرورة التلاقي الثقافي، والانفتاح الثقافي الايجابي على العالم، تلقيا وعطاء.

«إذن لعبت سلسلة عالم المعرفة دورا كبيرا في تطور واغناء الثقافة العربية في اتجاهات متعددة وأظن أن المثقفين العرب يدينون لهذه السلسلة بالكثير جدا. وكان في ظني دائما أن دولة الكويت عن طريق التوسع في هذا العطاء الثقافي تستطيع أن ترسخ مفهوما جديدا أعتقد أنه يصلح كأساس لسياسة الأمن القومي أو الأمن الوطني في الكويت وهو ما أسميه بسياسة تأكيد «الحرمة» الثقافية. فنحن نعرف في التراث العربي حرمة اشهرمعينة، الأشهر الحرم التي يحرم فيها الحرب والقتال بين العرب. وأظن أننا في حاجة أيضا إلى تأكيد معاني حرمة دول معينة أو مناطق معينة على العدوان انطلاقا مما تستطيع أن تقدمه من عطاء ثقافي تحتاجه هذه الأمة بقلبها وأطرافها، بروحها وعقلها، في حاضرها ومستقبلها، وهي قضية الثقافة، التي هي حاكمة بالنسبة لتطور المجتمعات العربية واذا توسعت دولة الكويت في هذا العطاء الثقافي المماثل لسلسلة عالم المعرفة ومجموعات الدوريات الثقافية والعلمية الأخرى الرفيعة المستوى، التي تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وجهات أخرى، أعتقد أننا نستطيع أن نحقق في نهاية المطاف حرمة الكويت الثقافية بجميع المعاني».

> لم يعش في الكويت مغتربا بل شارك في واقعها وصار جزءا من تاريخها الثقافي

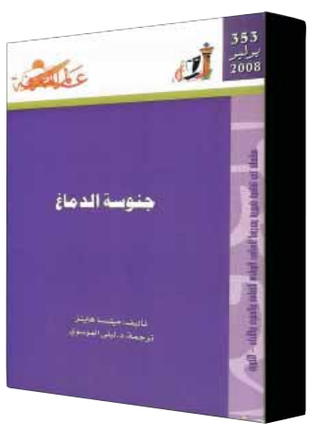

عالم النشر

أول دار نشر إلكترونية غير ربحية في العالم العربي

الياقوت: «ناشري» تطلق سلسلة كتب عربية إلكترونية شائقة

محمد بشر

يبدو أن الناشرة الإلكترونية الكويتية الشابة حياة الياقوت لم تعد تكترث لما يشاع من أن إقبال العرب على الكتب المطبوعة ما زال ضعيفا، حتى تخرج علينا بفكرة أكثر جرأة، وتحمل بها رسالة سامية وهي نشر الثقافة عبر الكتب العربية الإلكترونية التي لا تجد لها -حتى الآن- حضن تعيش في كنفه. فقد أعلنت دار ناشري أخيرا عن طرح سلسلة كتب بعنوان «كتاب ناشري»، وهي سلسلة كتب إلكترونية مُحرَّرة تتناول مواضيع غير مطروقة بكثرة في الساحة الكتابية في العالم العربي، حيث يتم انتقاء مجموعة من الأعمال في مجال معين وتصدر في كتاب إلكتروني متاح للتنزيل مجانا عبر موقع دار ناشري للنشر الإلكتروني مما يوفر للقارئ العربي مادة متميزة ومتنوعة. وتعد ناشري أول دار نشر ومكتبة إلكترونية لا تهدف إلى الربح، وهي حائزة جائزة سمو الشيخ سالم العلي الصباح للمعلوماتية كأفضل موقع في مجال الآداب والفنون في عام 2008.

وقالت مدير دار ناشري حياة الياقوت إنه «نظرا لأهمية أدب الخيال العلمي من ناحية، وقلة المنشور منه من جهة أخرى، سيكون الكتاب الأول من هذه السلسلة عبارة عن قصص في مجال الخيال العلمي. يُحرّر هذا الكتاب الأكاديمي والكاتب أشرف إحسان فقيه وهو كاتب صحفي وقاص مهتم بأدب الخيال العلمي, وله عدة مجموعات قصصية في هذا المجال. يعمل فقيه محاضرا بقسم علوم الحاسب الآلي والمعلومات، بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وهو حاصل على درجة الماجستير في علوم الحاسب الآلي من جامعة Texas A&M الأميركية، وطالب دكتوراه حاليا بجامعة Queen's الكنديّة».

ودعت الياقوت المهتمين بهذا المجال إلى إرسال مشاركاتهم إلى إلى البريد الإلكتروني: series@nashiri.net، و آخر موعد لتسليم القصص هو يوم 20 إبريل المقبل.

الكتاب الأول

إبراهيم فرغلي: أكثر من مجرد نزوة متعجلة للنشر

الكتاب الأول هو الحب الأول للكاتب وعلى رغم ما قد يحتويه من عثرات، فإنه يبقى تجربة فريدة وذكرى ذات سحر خاص، في هذه الزاوية نستعيد هذه التجربة التي لا تنسى في حياة الكاتب بكل بساطتها وبراءتها وجنونها وعثراتها.

محمد حنفي

الروائي المصري إبراهيم فرغلي من مواليد 1967 وهو حاصل على بكالوريوس في الإدارة من جامعة المنصورة عام 1992، فرغلي الذي يعمل بالصحافة منذ عام 1990 تنقل بين «روز اليوسف» القاهرية و«نزوى» العمانية، قبل أن ينتقل إلى مؤسسة «الأهرام» التي تدرج فيها حتى أصبح اصغر رئيس قسم في صفحات الثقافة، فرغلي يقيم حاليا بالكويت حيث يعمل بمجلة العربي.

صدر لفرغلي حتى الآن: كهف الفراشات (رواية -1998) أشباح الحواس (مجموعة قصصية– 2001)، ابتسامات القديسين (رواية- 2004)، جنية في قارورة (رواية- 2007) أبناء الجبلاوي (رواية- 2009)، يوميات رحلة لشتوتغارت (رحلات- 2006).

أما كتابه الأول الذي كان عبارة عن مجموعة قصصية حملت عنوان عنوان»باتجاه الماقي» فيقول عنه إبراهيم فرغلي:

كتابي الأول هو مجموعة قصصية صدرت مطلع عام 1997 عن دار شرقيات بالقاهرة تحت عنوان «باتجاه الماآقي»، من بين نحو ما يزيد على 60 قصة كتبتها على مدى عشر سنوات اخترت 10 قصص فقط لإصدار هذا الكتاب، بما أتصور انه يفي بكتاب أول مؤثر يحمل صوتي الخاص.

اهديت الكتاب إلى والدي باسمه من دون ان اذكر صفته، لانني اعتقد انني مدين بحبي للقراءة والادب له، فقد حرص على تشجيعي على ذلك مبكرا، وكان كثيرا ما يفتح معي باب النقاش حول العديد من الكتب التي يحبها هو، او تلك التي اختارها انا للقراءة.

تلقيت نسخا من كتابي بينما كنت أعيش في مسقط بسلطنة عمان آنذاك، لا أظنني شعرت بمثل ذلك الشعور بالفرح الذي غمرني ذلك اليوم بالقدر نفسه في مواقف أخرى، تأملت الغلاف – المفاجأة، كان من تصميم الفنان الجميل الكبير محي الدين اللباد بينما صورتي تملأ ظهر الغلاف كاملا، كان كتابا جميلا، وكنت أتأمل اسمي على الغلاف بنوع من الدهشة والفرح، اهديت نسخة لأبي اولا ثم لأمي، ولعدد محدود من الاصدقاء العمانيين الذين شهدوا معي المراحل الأخيرة لإصدار الكتاب.

ويعود إبراهيم فرغلي بالذاكرة 13 عاما ليتذكر ردود الفعل التي استقبلت كتابه الأول فيصفها قائلا:

أثار الكتاب الاهتمام فكتب الكاتب محمد سلماوي عني، من دون ان يعرفني، في الاهرام عمودا باسم «ابراهيم فرغلي»، مبشرا بميلاد كاتب، ومعربا عن اعجابه بالكتاب وبالأسلوب وبالجرأة مقاربا بين نصوص منه ونصوص كوليت خوري، وكتبت عن الكتاب عدة مقالات نقدية في الدستور والاهرام وسواها، اضافة الى التعبير بالاعجاب عن الكتاب من قبل الكثير من الكتاب والاصدقاء.

كنت اشعر أنني بدأت طريقا خططت له من البداية بصبر ودأب وبلا تعجل للنشر، ربما تختلط مشاعري بصدور هذا الكتاب مع شعوري يوم ميلاد ابنتي الكبرى ليلى: مزيج من فرح وقلق وتوتر وشعور بالمسؤولية. او شيء يشبه كل هذا تقريبا.

وأخيرا كيف ينظر إبراهيم فرغلي بعد أن تعددت إصدارته إلى كتابه الأول؟ يجيب فرغلي:

رغم حبي لهذا لكتاب فهو يظل كتابا أول، يحمل بعض السمات الرومانتيكية في بعض القصص، ويتظلل بحالة من الشجن على امتداد النصوص رغم تكثيفه وأحكامه وتنوع موضوعاته، بالتأكيد تجاوزته، لكني اقدره واحبه كثيرا، فلم يكن مجرد نزوة متعجلة للنشر قدر ما مثل نصوصا لفن احببته لاقترابه من الشعر وهو فن القصة التي تأتي كدفقة او حالة ولو انني قصرت في حقه باللجوء الى الرواية في اعمالي الاخيرة.

• إبراهيم فرغلي

• اغلفة الكتب

مفكرة اليوم

الموضوع: محاضرة حول الشعر العربي في المهجر للأستاذ وديع فلسطين
المكان: مسرح مكتبة البابطين المركزية
الوقت: الساعة الثانية عشرة ظهرا

●●●●

الموضوع: الأمسية الشعرية الثانية في مهرجان «ربيع الشعر» بمؤسسة البابطين للإبداع الشعري
المكان: مسرح مكتبة البابطين المركزية
الوقت: السادسة والنصف مساء

●●●●

الموضوع: محاضرة للدكتور مرسل العجمي بعنوان «غناء الصحراء في عصرين»
المكان «ملتقى الثلاثاء - الضجيج- مجمع غاليريا3 - الميزانين مكتب 13
الوقت: السابعة مساء